

يُفسّر التحول في سلوك طلاب التربية البدنية، كما تجلّى في حالة المعلمة سحر، وفق نظرية التمدّن لنوربرت إلياس. تعتبر النظرية هذا التحول عملية اجتماعية-تربوية لضبط الدوافع والانفعالات، وتحويل السلوك العفوي إلى منضبط. فالطلاب انتقلوا من "العفوية البدائية" إلى مرحلة "تمدّن" بالالتزام بالقواعد واحترام الآخرين، وهو ما يسميه إلياس "عملية التمدّن الانفعالي". عززت المعلمة هذا بتطبيق قوانين مشتركة ومساءلة ومشاركة بالقرار، ما نمّى وعيهم الذاتي وتنظيمهم الاجتماعي، محولة الملعب لفضاء تنشئة وانضباط يوازن بين الرغبات الفردية والجماعية، في تحوّل من "الاندفاع الغريزي" إلى "الانضباط المدني". كما تسهم التربية البدنية في غرس قيم اجتماعية وتربوية رئيسية: الانضباط واحترام القواعد، ضبط الانفعالات التنافسية، تعزيز الاحترام المتبادل والتعاون، وتنمية المسؤولية الجماعية والمواطنة المدرسية عبر إشراك الطلاب في وضع القواعد وتطبيقها. تدعم هذه القيم أهداف التربية الحديثة في تنمية الوعي الاجتماعي، والأخلاق الرياضية، والتنشئة المدنية.